

الرد الموجز في نقاط على شبهة زواج النبي من عائشة في سن التاسعة

كيف تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو فوق الخمسين بعائشة وهي طفلة في سن تسع سنوات؟ هل تقبل أن تزوج ابنتك وهي في سن تسع سنوات؟

• التصنيفات: قضايا إسلامية -

• كيف تزوج النبي (tag/النبي) صلى الله عليه وسلم وهو فوق الخمسين بعائشة وهي طفلة في سن تسع سنوات؟

- تزوج منها زواجاً صحيحاً لا إشكال فيه ولم يتساءل أو يستشكل أحد هذا الزواج (tag/الزواج) عبر التاريخ إلا في العقود الأخيرة فقط!

• كيف هذا، هل تقبل أن تزوج ابنتك وهي في سن تسع سنوات؟

- أنت لا تستطيع تصور المسألة وذلك لقياسك للبيئة التي كانت وقتها بالبيئة الآن، فمثلاً هل تتصور أباً أكبر من ابنه بـ 11 سنة فقط؟

• هذا مستحيل تريد أن تقول لي أن هناك شخصاً تزوج في سن العاشرة مثلاً ليكون الفرق بينه وبين ابنه 11 سنة، أهى مزحة؟

- أرايت لأنك تقيس كل ما تسمعه على واقعك المعاصر، والقصة صحيحة والصحابي عمرو بن العاص رضي الله عنه الفرق بينه وبين ابنه عبد الله 11 سنة وقيل بل الفرق عشر سنوات فقط، وكانت هذه طبيعة العرب قديماً ولم يكن هذا الأمر غريباً وقتها فبالإضافة إلى البلوغ الجسدي المبكر، كان هناك نبوغ مبكر للعقلية التي تسمح للشباب في هذا السن بتحمل المسؤولية والتصرف كالرجال.

• ولكن لا يمكنني تخيل هذا الأمر إذا قارنت هذه الأعمار بالأطفال الآن في هذه المراحل العمرية!

- هذا صحيح ولاشك لأنك تعيش في بيئة مغايرة تماماً، فحتى وقت قريب كان جدتي وجدتك يتزوجن قبل بلوغ الـ 16 عاماً بل وأقل من ذلك وإذا ذهبت أبعد من ذلك بجيل أو جيلين لكان السن

أصغر من ذلك ولاحتار عقلك، ولو انتقلت بآلة الزمن لجد جدك وسألتهم كيف تفعلون ذلك ولماذا لا تزوجون البنات بعد السادسة عشرة لاتهموك بالجنون ولتعجبوا من تعجبك.

• هل هذا الأمر كان سائداً منذ زمن أم أن ما تحكيه حالات خاصة؟

- بل كان سائداً؛ فعلى سبيل المثال أم المؤمنين عائشة (tag/عائشة) رضي الله عنها قبل أن تتزوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت مخطوبة لجبير بن مطعم، وكذلك لو كان في هذا الزواج أي إشكال أو ريبة لوجدنا اعتراضاً وتشهيراً للمتربصين من كفار قريش أو اليهود (tag/اليهود) أو بعض قبائل العرب المناوئة للإسلام في مهده.

• لكن هذا الكلام لا أستطيع أن أقنع به إلا العربي الذي سمع عن البيئة العربية، فكيف عن الأوروبيين والغربيين وكيف أجيبهم إذا سألوني عن مثل هذا الأمر؟

- على الإطلاق الأمر بسيط وحين قلت لك أن الأمر سائد فهذا كنت أعني به العالم بأسره، على سبيل المثال ملك بيت المقدس بلدوين الثالث الذي حكم من سنة 1143م حتى سنة 1162م؛ تزوج بالأميرة ثيودورا كومني ذات الـ 13 ربيعاً فقط، وبعض المؤرخين يذكرون أنها كانت ذات 12 ربيعاً، وفي العام 1185م؛ تزوجت مارجريت إمبراطورة المجر بإيزاك أنجلوس الثاني إمبراطور المجر في عمر 9 سنوات، وبالتأكيد يبدو الأمر معتاداً في شعوب المنطقة ذاك الوقت (tag/الوقت) والأمثلة كثيرة على الزيجات المبكرة للمشاهير من ملوك أوروبا والعالم التي دونها التاريخ، وفي عصرنا الحالي يبلغ سن الزواج القانوني للفتيات في ولاية نيويورك 13 عاماً و14 عاماً في تكساس و15 عاماً في ميسوري وميسسبي، وفي أسبانيا تم رفع سن الزواج سنة إضافية لتصبح 13 سنة، وفي كندا تم رفعه كذلك في جميع المناطق قريباً من المعدلات الأمريكية بعد أن كان سن الزواج القانوني للفتيات 11 عاماً منذ 100 سنة فقط، أما في مصر (tag/مصر) فتم رفعه في نهاية عهد مبارك من 16 إلى 18 سنة بعد احتجاجات واسعة من منظمات نسوية تابعة لسوزان مبارك بحجة المدنية والحدثة وحماية الفتيات من الزواج المبكر!

عبد الرحمن فرج

المصدر: رابطة النهضة والإصلاح - الجمعة 5 ذو القعدة 1433هـ الموافق 21 سبتمبر 2012م